الترابط الموضوعي لسورة ال عمران

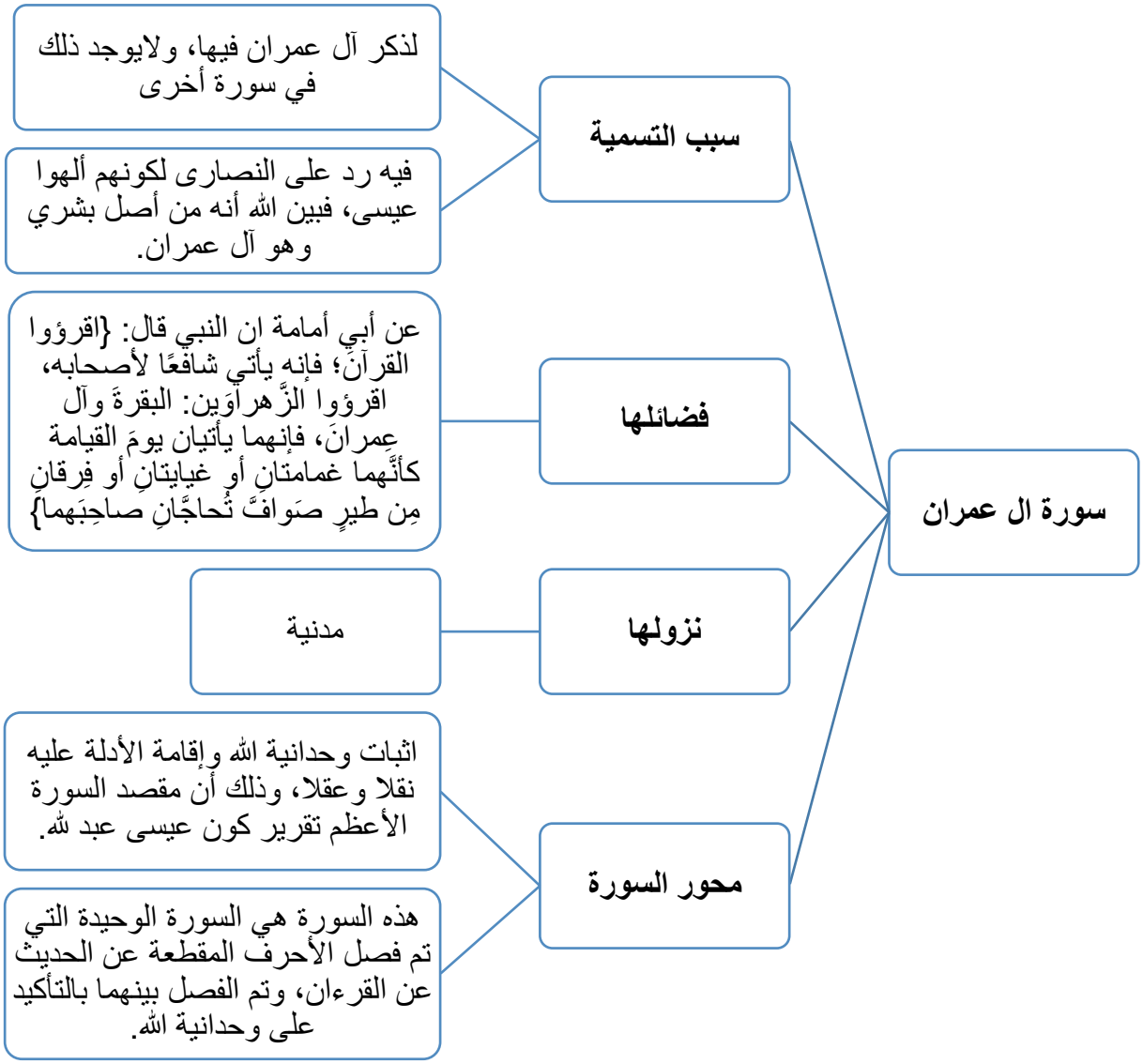

المناسبات في السورة

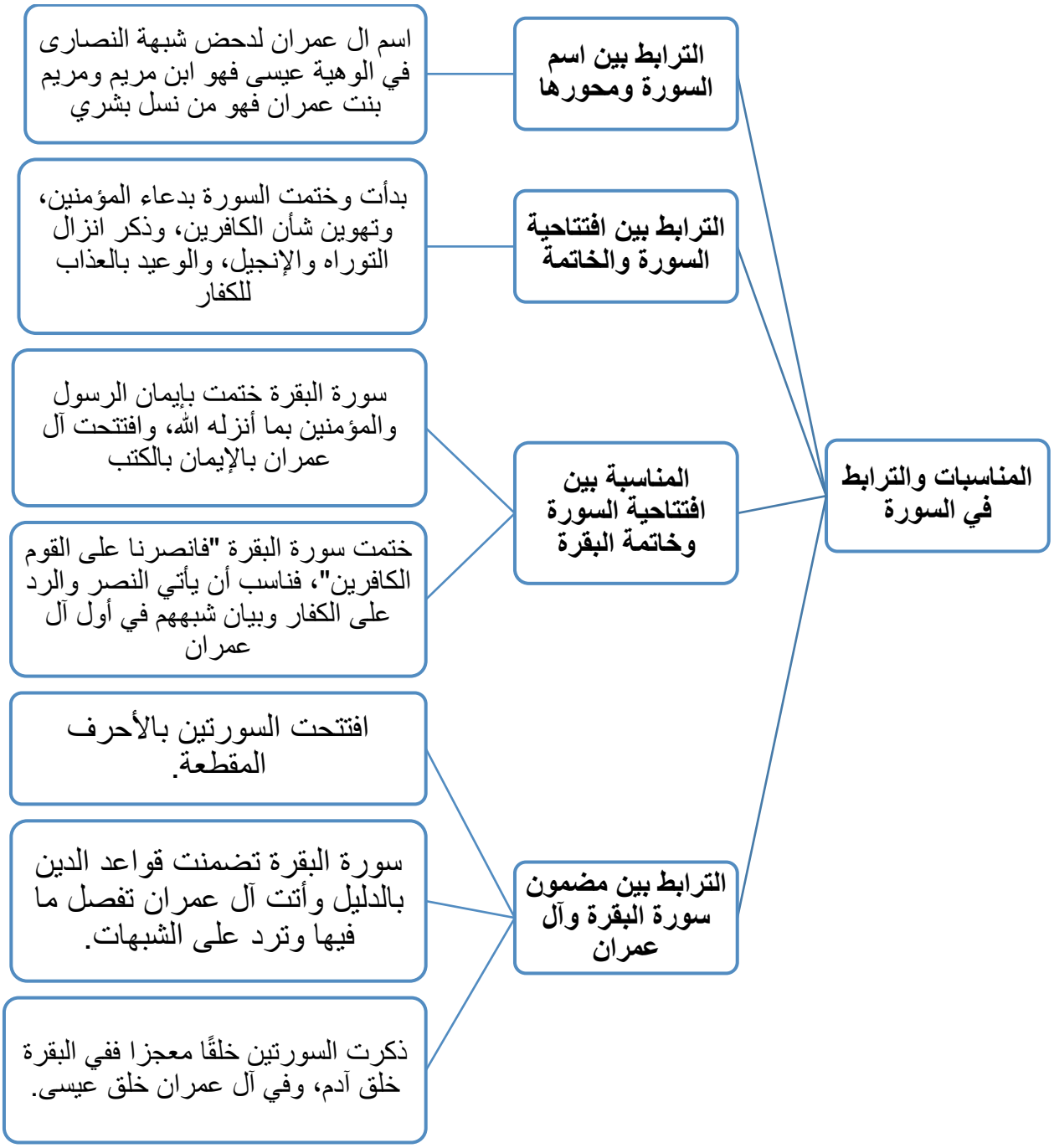

موضوعات السورة: تنقسم هذه السورة لتسع مقاطع، تشتمل على موضوعات.

موضوعات السورة في ٩ مقاطع

- **الأول: مقدمات للحوار مع النصارى.**
- **الثاني: اصطفاء الله لرسله**
- **الثالث: بيان حقيقة عيسى.**
- **الرابع: الأنبياء إخوة لعلات دينهم واحد "الإسلام وشرائعهم شتى.**
- **الخامس: بيان خيرية هذه الأمة، وتحذيرها من الوقوع في أخطاء الأمم السابقة، وتحذيرها من أعدائها.**
- **المقطع السادس: معركة احد**
- **المقطع السابع: دروس مستفادة من الهزيمة في أحد**
- **المقطع الثامن: أولو الألباب يستفيدون من الآيات الكونية (١٩٠-١٩٥).**
- **المقطع التاسع والأخير: الأمور بخواتمها (١٩٦-٢٠٠)**

المقطع الأول: مقدمات للحوار مع النصارى.
ويتضمن ثلاث مقدمات

- المقدمة الأولى: انزال الكتب هداية وامتحان للناس (١-٩)
- المقدمة الثانية: تحذير الكافرين، وبيان حقيقة الدنيا. (١٠-١٨)
- المقدمة الثالثة: الإعلام بانتقال الريادة والسيادة الى أمة الإسلام. (١٩-٣٢)

مناسبة المقطع لمحور السورة

أنه لخص النقاش العام في السورة، فبدأ بإقرار الوحدانية لله، وأثبت إنزال الكتب، وأن الأموال والأولاد لاتنفع الكفار شيئًا، وعدم موالاة الكفار، وتوضيح حقيقة الحب والإتباع

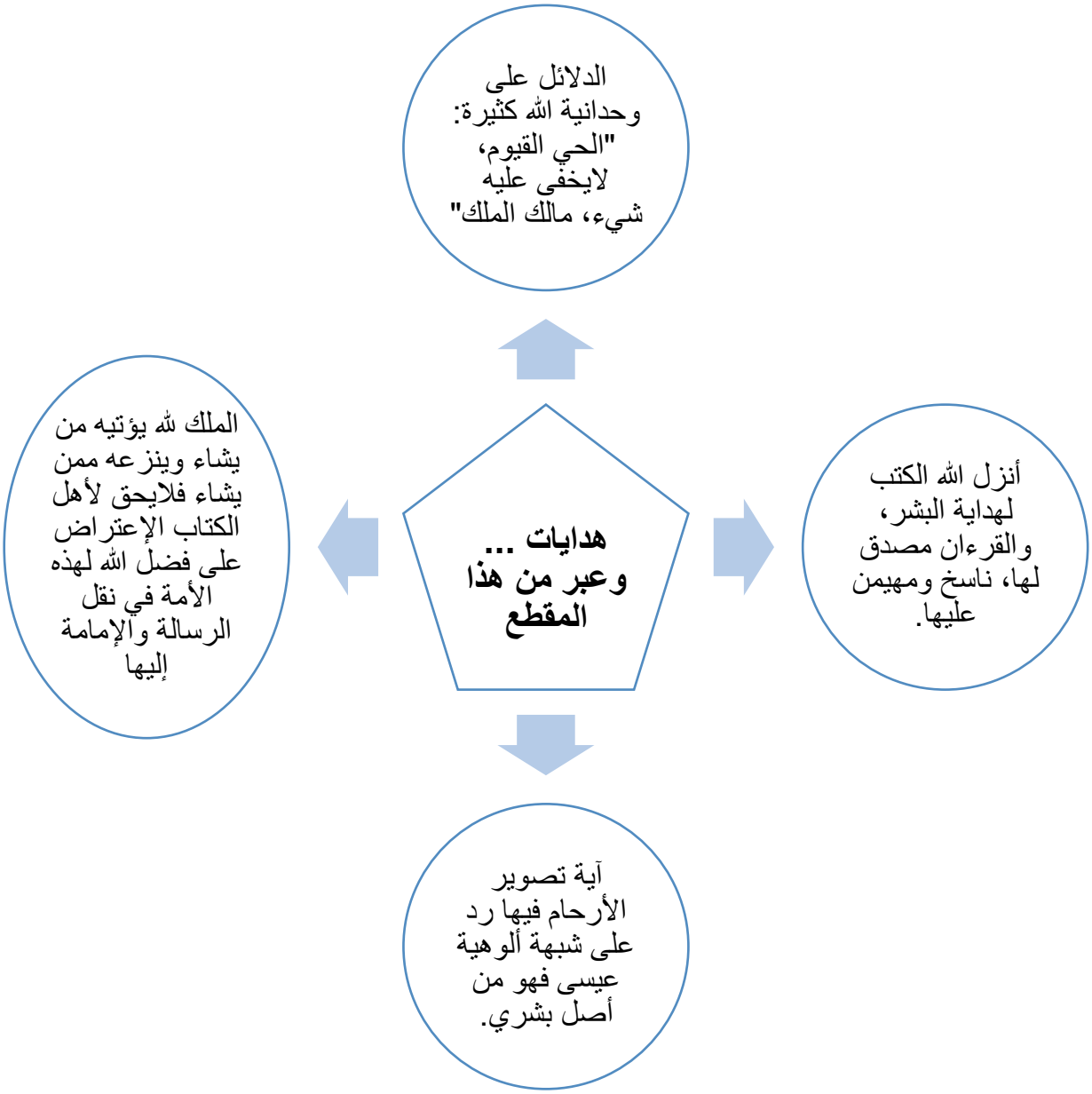
الدلائل على وحدانية الله كثيرة: "الحي القيوم، لايخفى عليه شيء، مالك الملك"
الملك لله يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء فلايحق لأهل الكتاب الإعتراض على فضل الله لهذه الأمة في نقل الرسالة والإمامة إليها
هدايات ... وعبر من هذا المقطع
أنزل الله الكتب لهداية البشر، والقرءان مصدق لها، ناسخ ومهيمن عليها.
آية تصوير الأرحام فيها رد على شبهة ألوهية عيسى فهو من أصل بشري.

المقطع الثاني: اصطفاء الله لرسله (٣٣-٤٤)

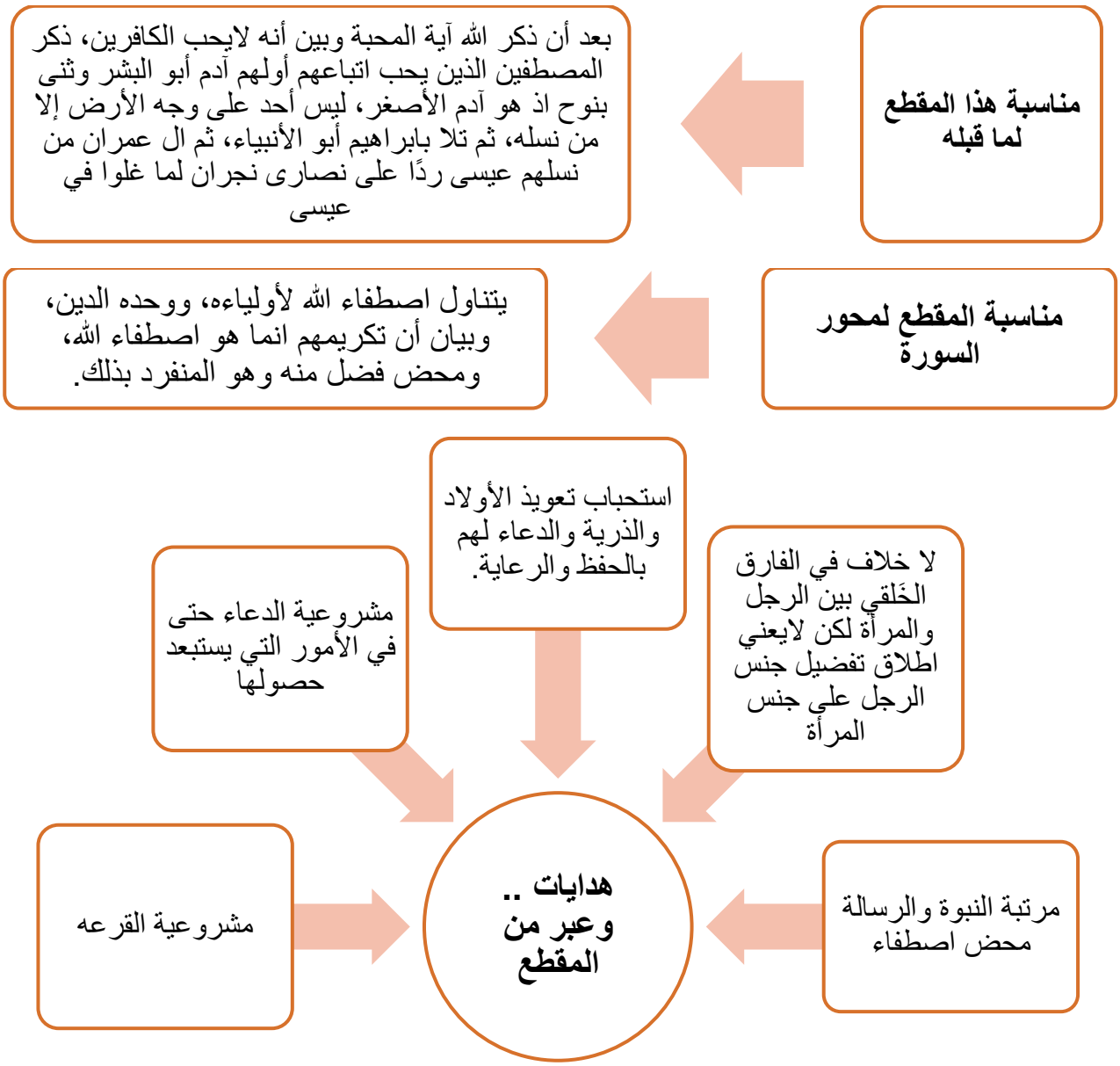

المقطع الثالث: بيان حقيقة عيسى(٤٥-٦٣)

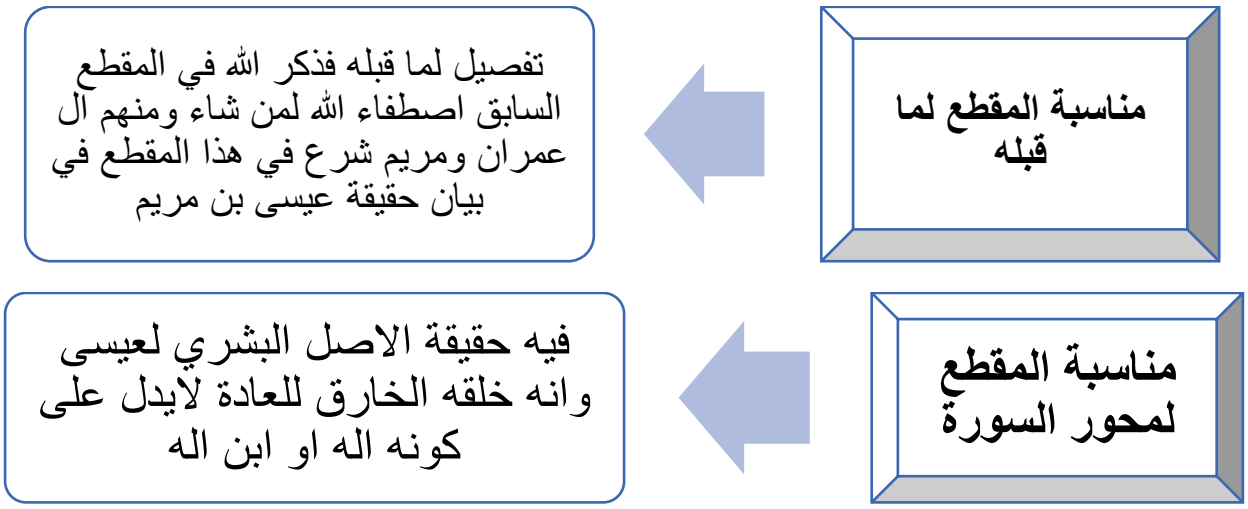

المقطع الرابع: الأنبياء أولاد علات، دينهم واحد وهو الإسلام، وشرائعهم شتى. (٦٤-٩٩)

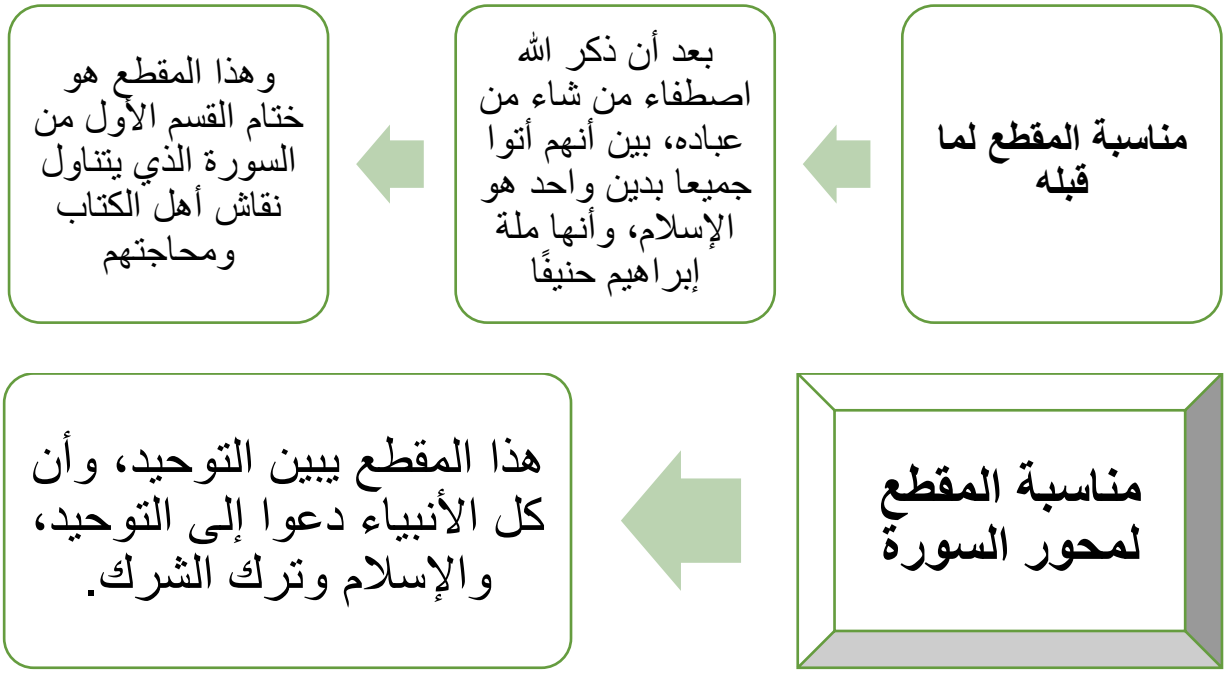

وهذا المقطع ينقسم إلى أربع مواضيع

وهذا المقطع يتضمن اربع مواضيع

الموضوع الأول: إبراهيم كان حنيفًا مسلمًا(٦٤-٦٨)
وأن الله أرسله قبل التوراه والإنجيل فلم يكن يهوديًا ولانصرانيًا، وأولى الناس به أتباعهم والنبي محمد الذين دعا لاتباعه وصلى الى قبلته، وأدى المناسك في بلده.

الموضوع الثاني: مخاطبة فرق أهل الكتاب وبيان حقائقهم. (٦٩-٨٠) وبين أنواع الكفر عندهم، وكذبهم وافتراءهم على الله، وخيانتهم للعهد والميثاق مع الله ومع الناس.

الموضوع الثالث: وحدة الرسالات والدين الحق هو الإسلام. (٨١-٩٢)

الموضوع الرابع: تأكيد صلة المسلمين بإبراهيم وافتراء أهل الكتاب. (٩٣-٩٩) وهو بداية ربع "كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل"

وهذا الموضوع مناسب لما قبله: فلما حث الله على الإنفاق مما يحب الإنسان ترك اسرائيل أحب الطعام إليه لله، ففي الموضعين ترك ما يحبه الإنسان لله.

واختتم هذه المقطع بقوله: "وما الله بغافل عما تعملون" وينتهي الكلام عن شبهات أهل الكتاب وبيان دسائسهم وشبهاتهم.

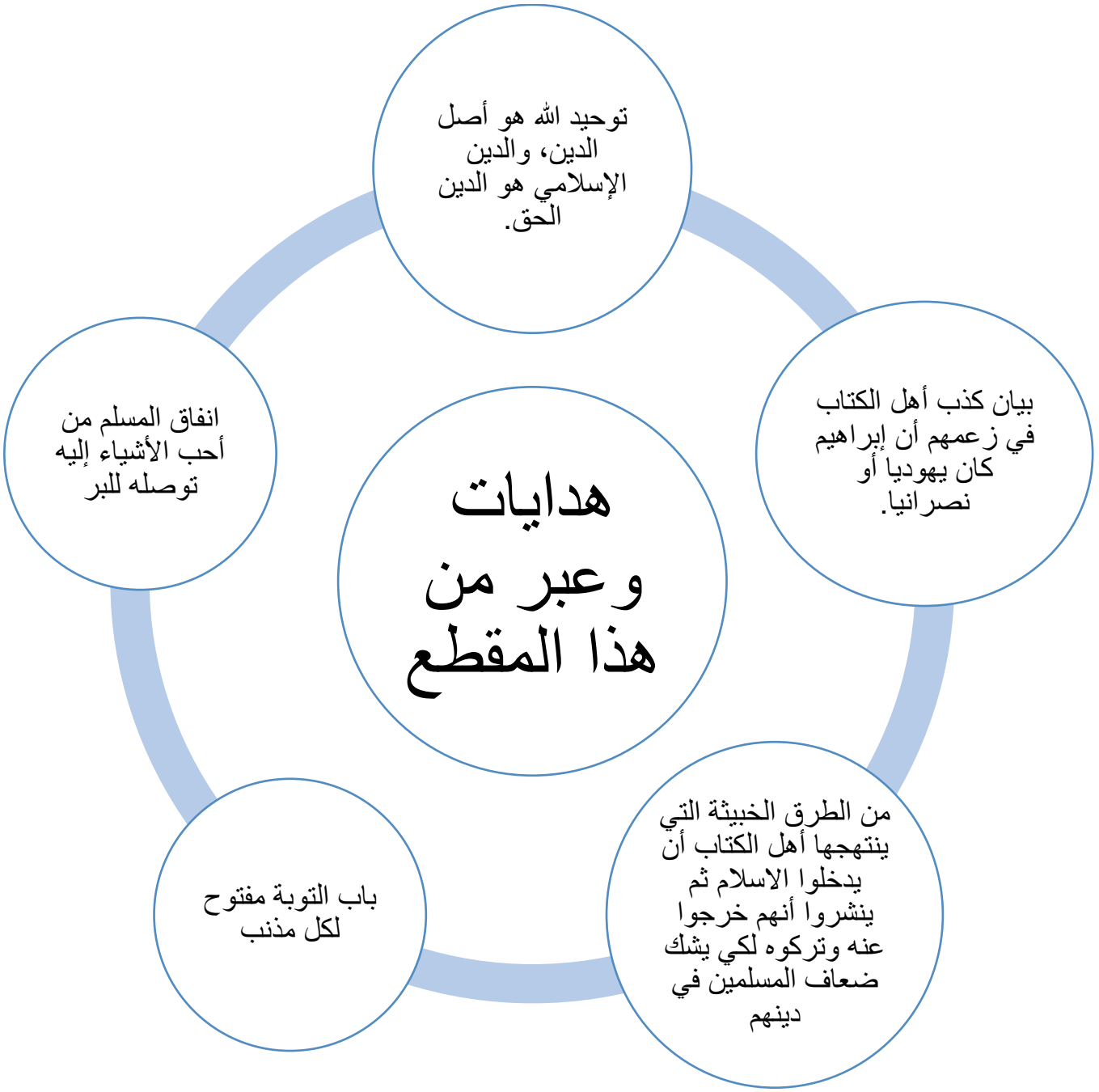
هدايات وعبر من هذا المقطع
توحيد الله هو أصل الدين، والدين الإسلامي هو الدين الحق.
بيان كذب أهل الكتاب في زعمهم أن إبراهيم كان يهوديا أو نصرانيا.
من الطرق الخبيثة التي ينتهجها أهل الكتاب أن يدخلوا الاسلام ثم ينشروا أنهم خرجوا عنه وتركوه لكي يشك ضعاف المسلمين في دينهم
باب التوبة مفتوح لكل مذنب
انفاق المسلم من أحب الأشياء إليه توصله للبر

المقطع الخامس: بيان خيرية هذه الأمة، وتحذيرها من الوقوع في أخطاء الأمم السابقة، وتحذيرها من أعدائها.

مناسبة المقطع لسابقه

بعد أن بين الله شبهات أهل الكتاب وفضح كذبهم، ولبسهم الحق بالباطل، أتى بتحذير المؤمنين من الوقوع في أخطائهم.

وينقسم هذا المقطع إلى ثلاث مواضيع

المقطع الخامس: بيان خيرية الأمة وتحذيرها من الوقوع في أخطاء الأمم السابقة، وتحذيرها من أعدائها

- **الموضوع الأول: التحذير من الوقوع في أخطاء السابقين.{١٠٠-١٠٩}**
  - وهو يتضمن عدة تحذيرات بطرق مختلفة: الأول: النهي عن اتباع فريق من أهل الكتاب يردوكم من الايمان الى الكفر.
  - الثاني: الأمر بتقوى الله والإعتصام بحبله، والإجتماع وترك الفرقة.
  - الثالث: النهي عن اتباع الأمم الذين تفرقوا واختلفوا.
- **الموضوع الثاني: خيرية هذه الأمة، وفضلها على سائر الأمم.{١١٠-١١٥}**
  - وذكر صفات الخيرية فمن اتصف بها فقد اتصف بالخيرية وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله، ومن لم يتصف بها صار مثل كفار أهل الكتاب.
- **الموضوع الثالث: تحذير الأمة من المنافقين خصوصًا{١١٦-١٢٠}**
  - وذلك بعد أن حذر الله الأمة من أهل الكتاب وأعدائها من الخارج، أتى التحذير هنا من أعدائها من الداخل

هدايات ... وعبر من هذا المقطع

الثبات على الإيمان حتى الممات، وعدم الإلتفات لمكر ودسائس أهل الكتاب لأن عندنا كتاب الله وسنة النبي وفيهما الهداية.

الله يريد الخير والسعادة للعباد، ولايريد الظلم لأحد، لأنه رحيم بهم.

دعوة المسلمين إلى الوحدة والإئتلاف، والتحذير من الفرقة والإختلاف، وأن الفرقة مشابهة لأهل الكتاب، وأن غضب الله عليهم بسبب كفرهم وعصيانهم حتى أنهم قتلوا الأنبياء.

خيرية هذه الآمة مشروطة بالإيمان بالله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وأن رعاية الله لهذه الأمة لايعني عدم اصابتها بالأذى، لكن النصر لها.

مناسبة المقطع لمحور السورة

أنه يتناسب مع التوحيد لأن الأمة المؤمنة بالله هي خير الأمم على الإطلاق، وهذه الخيرية مشروطة بالإيمان بالله والتوحيد هو أساس الإيمان، وكذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المقطع السادس: معركة احد

مناسبة المقطع لما قبله

بعد أن حذر الله من كيد الأعداء "في الخارج أو في الداخل" وبين أنهم يضمرون البغضاء والعداوة، فهذا فيه إشارة جلية الى أنه سيحصل صراع بينكم وبينهم وكذلك حروب، فانتقل الحديث هنا إلى غزوة أحد، والإختبار الذي حصل فيها، والتمييز بين المسلمين والمنافقين.

ينقسم هذا المقطع الى ثلاثة مواضيع

١- مقدمات معركة أحد وأن الأمر كله لله (١٢١-١٢٩)

بدأت الآيات بذكر الإستعداد للعدو وأن النبي يبين المقاعد، ثم يذكر القلاقل بأن طائفتين وهم بنو حارثة وبنو سلمة أرادوا التخاذل وثبتهم الله ثم ذكرهم الله ببدر بأن النصر من عنده ثم بين الله أسباب الجهاد : وهي اهلاك الكفار او يذلهم أو يتوب عليهم أو يعذبهم.

٢- أهمية الطاعة، ومواعظ وهدايات في الطاعات.{١٣٠-١٣٨}

علاقة الموضوع بسابقه: ان المقطع السابق فيه أن النصر من عند الله، ولما كان العصيان سبب لحصول الهزيمة في أحد، ذكر هنا هدايات ومواعظ للمتقين ليستحقوا النصر.

بدأت المواعظ بالتحذير والنهي عن أكل الربا وذلك لأن الربا خسار في الدنيا والآخرة وهو مناسب للخسارة التي حصلت في أحد، ثم الحث على الخيرات والأمر بالتقوى، والأمر بطاعه الله ورسوله وهو مناسب في الكلام عن غزوة أحد لأن سبب الهزيمة هو عدم طاعه النبي، ثم حثت على المسارعة لنيل المغفرة والفوز بالجنة التي أعدت للمتقين، ثم بينت صفات المتقين: النفقه في كل الاحوال، كظم الغيظ، والعفو والإحسان لمن أساء، وإذا فعلوا معصية بادروا بالتوبة ثم ختم بضرورة الإعتبار مما حصل في الأمم الماضية، وأن القرءان بيان لحقائق الناس حتى يعتبروا ويتعظوا.

٣- تعزية المسلمين، والنهي عن الهوان والخوف من الموت {١٣٩-١٤٨}

بدأت الآيات بتعزية المسلمين فيما اصابهم في أحد، ثم ذكرتهم بأنهم إن أصابهم ألم وجراح فقد مس القوم ألم وجراح، ويبين الله الحِكَم من ذلك وأن هذه سنة الله في الأرض للاختبار، ثم خاطب الله المنهزمين يوم أحد هل تحسبوا أن تدخلوا الجنة بدون ان تبتلوا وتصبروا، وتواصل الآيات عتاب المؤمنين بأنهم تخاذلوا لاشاعة موت النبي، ثم أخبر أن الاجل بيد الله، وأخبرهم الله بما يشجعهم بأن كم من نبي قاتل معه جماعات كثيرة ولم يضعفوا بل ثبتوا واستغفر الله ثم سألوا الثبات على القتال.

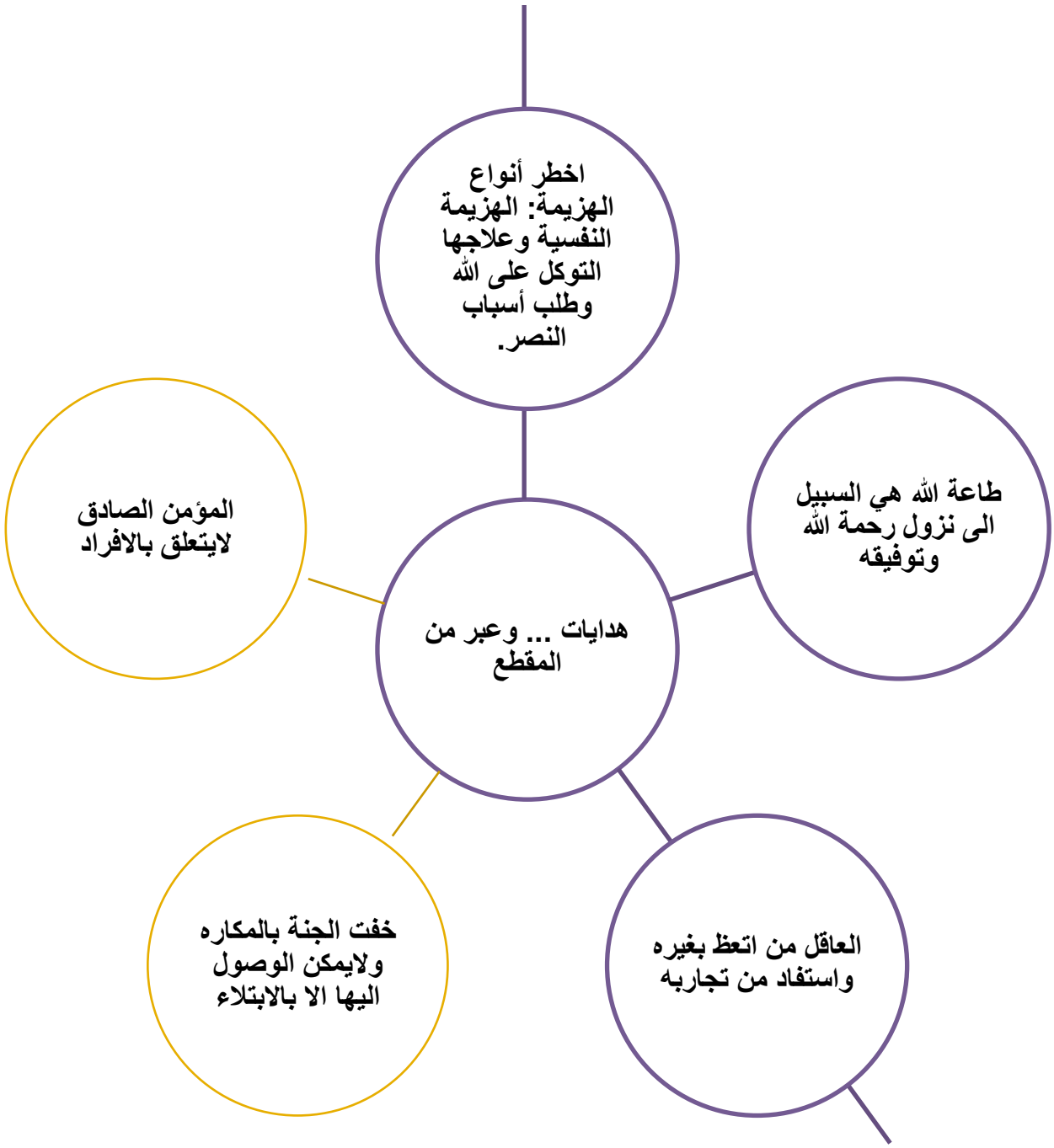

علاقة هذا المقطع بمحور السورة

أن ساحة المعركة والثبات فيها يثبت التعلق بالله والتوجه اليه وطلب الآخرة، وهذا كله يرتبط بالتوحيد

المقطع السابع: دروس مستفادة من الهزيمة في أحد{١٤٩-١٨٩}.

المقطع السادس: دروس مستفادة من الهزيمة في أحد.

- **الدرس الأول: التحذير من طاعة الأعداء، ومن التنازع والتخذيل. {١٤٩-١٥٨}**
  - بدأت الآيات بتحذير المسلمين من طاعة الكافرين، ثم أمرتهم بطاعة الله، ثم بشرهم الله بالحفظ والنصر ان اطاعوه، ثم يبين الله منه عليهم أنه وعدهم بالنصر ان نفذوا أوامر النبي لكن خالف الرماة الاوامر ثم عفا الله عنهم ومن المنن التسلية في مصابكم وكذلك انزل عليهم النعاس امانا وطمأنينة، ثم تختتم الآيات بذكر الحِكَم من القتال
- **الدرس الثاني: أهمية الشورى، ووجوب طاعة النبي {١٥٩-١٦٤}**
  - لما فرغ من وعظ الصحابة، أتبعه بتحبيبهم في النبي لرفقه بهم ولطفه ولم يعنفهم ولم يزجرهم رغم أنهم أتوا بما يوجب ذلك فقد فروا من المعركة وخالفوا أمره، ثم أتبعه بالحديث عن أحد أعظم موجبات الخذلان وهو الغلول، ثم نبههم على عظيم المنة أن أرسل اليهم رسولا منهم يتلوا عليهم الايات ويطهرهم ويعلمهم الكتاب والحكمة بعدما كانوا قبله في ضلال.
- **الدرس الثالث: أسباب الهزيمة، وفوائدها، والفرق بين الخبيث والطيب. (١٦٥-١٧٩)**
  - بعد أن امتن الله عليهم بالنبي، ذكرهم بمنة أخرى وهو نصرهم في بدر حتى لاينسوه بالهزيمة في أحد، ثم شرع في ذكر الفوائد والحِكَم من الهزيمة: وأهمها التمييز بين الطيب والخبيث،
- **الدرس الرابع: تحذر من المنافقين والبخلاء، وفيها أن المال من أهم أسباب النصر، والتحذير من المال الذي كان سببا في الهزيمة {١٨٠-١٨٩}**
  - لعب المال دورًا مهمًا في غزوة أحد، فقد بذله المشركون لحرب المسلمين، وطمع فيه بعض الرماه عند انتصار المسلمين أول الأمر، وخسروه عند الهزيمة، ثم قام ركب عبدقيس أو نعيم أو أعرابي لتخويف المسلمين مقابل المال، وربحه المسلمين عندما تاجر في موقعة حمراء الأسد، لذا كان الكلام هنا عن البخل، والرياء والإدعاء في الإنفاق، والأمر بالصبر على الأذى الحاصل في الأموال من نقص وخسارة.

مناسبة هذا المقطع لسابقه

أن هذا المقطع بكل الدروس المستفادة منه شديد الصلة بما يسبقه، فقد جاء بعد الهزيمة في غزوة أحد ليقرر حقائق وتوجيهات فبدأ بالتحذير من طاعة الأعداء وموالاتهم، ودعت إلى موالاة الله وحذرت من التنازع والإختلاف، وفضحت المنافقين والمخذلين وأكدت أن النصر من عند الله، ثم تحدثت عن أسباب الهزيمة وأولها العصيان، وختم بالتحذير من البخل وحب الأموال والدنيا، وهما من أسباب الخيانة والنفاق.

مناسبة هذا المقطع لمحور السورة

كل المواضيع في هذا المقطع بدروسه المستفادة تناسب محور السورة وهو التوحيد، ومن ذلك وجوب طاعة الله وموالاته وعدم موالاة الكفار،والتوكل على الله، والإيمان باليوم الآخر والبعث والنشور.

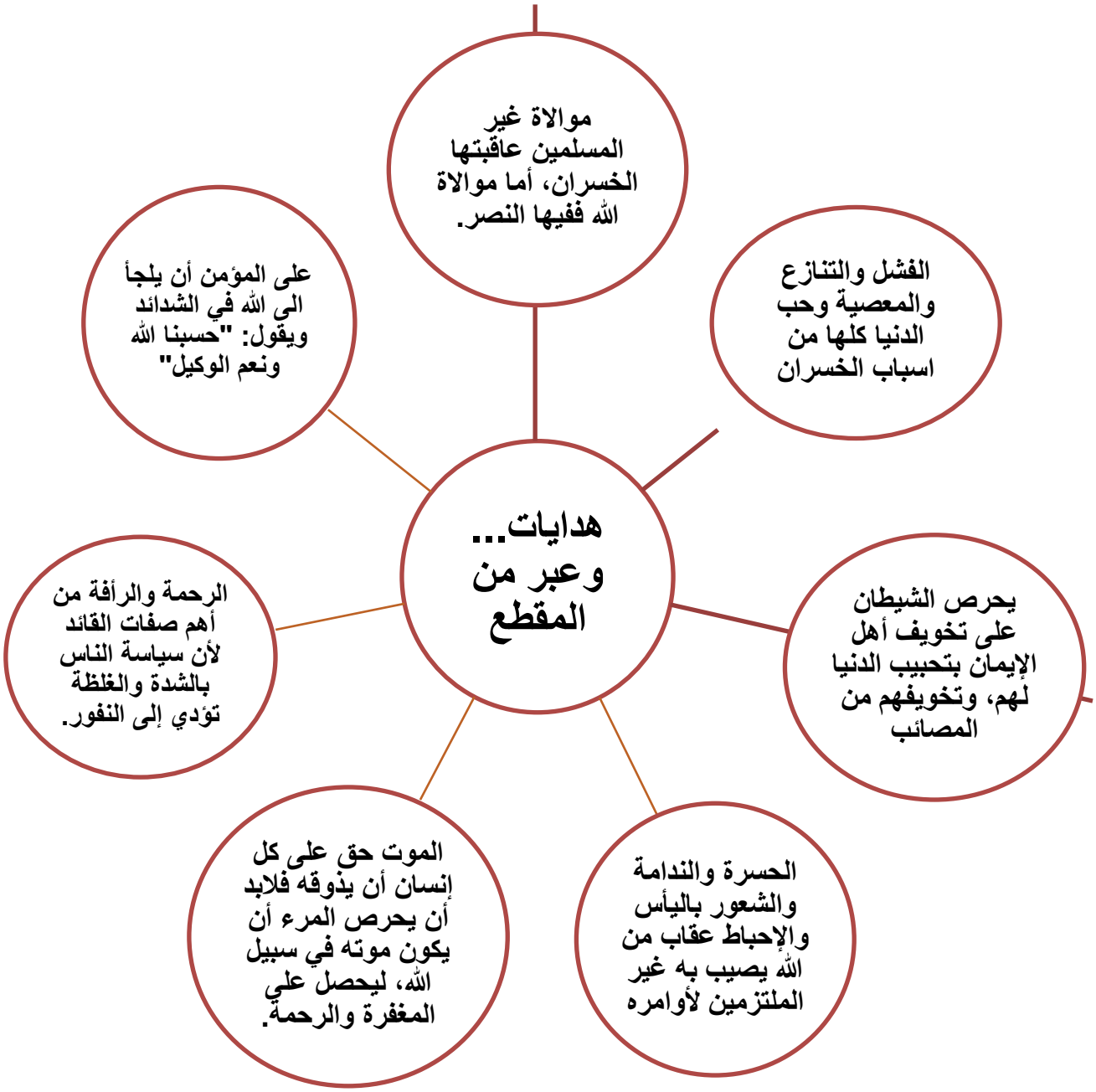
هدايات... وعبر من المقطع
موالاة غير المسلمين عاقبتها الخسران، أما موالاة الله ففيها النصر.
الفشل والتنازع والمعصية وحب الدنيا كلها من اسباب الخسران
يحرص الشيطان على تخويف أهل الإيمان بتحبيب الدنيا لهم، وتخويفهم من المصائب
الحسرة والندامة والشعور باليأس والإحباط عقاب من الله يصيب به غير الملتزمين لأوامره
الموت حق على كل إنسان أن يذوقه فلابد أن يحرص المرء أن يكون موته في سبيل الله، ليحصل علي المغفرة والرحمة.
الرحمة والرأفة من أهم صفات القائد لأن سياسة الناس بالشدة والغلظة تؤدي إلى النفور.
على المؤمن أن يلجأ الى الله في الشدائد ويقول: "حسبنا الله ونعم الوكيل"

المقطع السابع: أولو الألباب يستفيدون من الآيات الكونية (١٩٠-١٩٥).

مناسبة المقطع لسابقه

لما ذكر الله أن له ملك السماوات والأرض، ذكر هنا مافي خلق السماوات والأرض من دلالات واضحة لذوي العقول.

ولما تحدث المقطع السابق عن كذب وافتراء أهل الكتاب بأن الله عهد إليهم ألا يؤمنوا لرسول حتى يأتيهم بآية وهي قربان تأكله النار، بين هنا أن ما في خلق السماوات من آيات ودلائل تدل على الإيمان.

الترابط الموضوعي للآيات

{ابتدأ المقطع بذكر السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار وأن فيها دليل على الإيمان، ثم ذكر صفات أولوا الألباب، ثم ذكر دعاءهم وابتهالهم ثم ذكروا مبادرتهم للايمان واستجابة الله لهم

وفيه عبر ... وهدايات

- والله عنده حسن الثواب" فلا تنتظر من غيره شكراً أو إكراماً بل كلما مر عطاؤك بلا مقابل كان أكثر إخلاصاً لوجهه وأعظم أجراً
- ﴿ ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته ﴾إذا دعوت ربك ؛فبين عظم حاجتك لما سألته أو شدة خوفك مما استعذت ؛ فإنه أدعى للإجابة
- كنوز القرآن وخباياه وإلهاماته ودهشاته لن ينالها إلا من عاشره طويلاً وصاحبه بحبٍ واستمع له بقلبه، فيفضي له بأسراره ويكشف له عن أعماقه.. "يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ"
- ﴿ ويتفكرون في خلق السماوات والأرض﴾ قال الداراني: إني لأخرج من منزلي فما يقع بصري على شيء إلا رأيت لله علي فيه نعمة ولي فيه عبرة.

  بكى عليه الصلاة والسلام حتى بلّ لحيته وقال : لقد أنزلت علي الليلة آيات ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ! { إن في خلق السموات والأرض } آل عمران

مناسبة هذا المقطع لمحور السورة

يرشد هذا المقطع للتفكر في الكون للوصول الى العبادة لله وتوحيده

المقطع الثامن والأخير: الأمور بخواتمها (١٩٦-٢٠٠)

مناسبة المقطع لسابقه

لما ذكر الله عاقبة أهل الإيمان به يوم القيامة، انتقل إلى التنبيه على عدم الإغترار بحال الكفار في الدنيا لأن متاع الدنيا قليل وسيعاقبون بعده في دار البوار.

الترابط الموضوعي للايات

- لايغرنك ولايغر امتك تمتع الكفار بالدنيا فهي زائلة.
  - **هداية .. وتدبر**: مهما طال نعيمهم أو كثر فهو قليل بالنسبة لما ينتظرهم من عذاب
- ثم ذكر المقابل لحال الكفار وهو مأوى المتقين
  - **هداية ... وتدبر:**قال أبو الدرداء رضي الله عنه : ما من مؤمنٍ إلا والموت خير له ، ومن لم يصدقني ؛ فإن الله يقول : ﴿ وما عندَ اللهِ خيرٌ للأبرار ﴾.
- ولما كان الكلام عن الرد على أهل الكتاب ذكر صنف مؤمن منهم وهو الذي له أجران آمن بنبيه وآمن بمحمد
  - **هداية .. وتدبر**: (أولئك لهم أجرهم عند ربهم.. إن الله سريع الحساب) قال الراغب: النفس مولعة بحب العاجل
- ثم ختمت السورة بوصية جمعت خيري الدنيا والآخرة فأمر المؤمنين بالصبر والمصابرة والرباط والتقوى فجمعت الوصية بالظهور على العدو في الدنيا، والفوز بنعيم الآخرة.
  - **هداية .. وتدبر**: الطريق الموصل إلى الفلاح هو لزوم الصبر، الذي هو حبس النفس على ما تكرهه.والاستمرار على ذلك

مناسبة هذا المقطع لمحور السورة

يرتبط ارتباطا وثيقا بمحور السورة وهو التوحيد لاشتماله على أمور غيبية والإيمان بها إيمان الله

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات